اياه فى هذه الحياة الدنيا وكان من العارفين به تعالى الصالحين العابدين اذ العمر راس مال العبد وربحه ما يكتسبه فيه من الاعمال
فمن كسب الباقى فقد ربحت تجارته فلا يقوم كسبه لكثرة مضاعفته عند الله تعالى والله يضاعف لمن يشاء ومن اكتسب فقد فضل
ولا اهنى ولا اربح ولا ابقا من علم المعرفة بالله تعالى فان كثير العمر مع الجهل بالله والاشتغال عنه تعالى قليل لانه مضمحل فانى
البركة منه وقليل العمر مع العلم بالله والمعرفة به تعالى كثير لانه باق مبارك له فيه فالكيس من دان نفسه وعمل لما بعد
الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى فليجتهد السالك فى طريق الله تعالى نفسه ولا فى طلب العلم
الشرعى ويتحقق به قدر الكفاية ولا يكثر الطلب والسوال والجدال فى ذلك كما هو عادة كثيرة من علماء الدنيا
الذين يجادلون بعضهم بعضا لنصرة نفوسهم وتاييد كلامهم فان ذلك لا خير فيه عند ايمة الطريق اذ هو
كثرة السوال والجدال والطلب فى العلم الشرعى فضلا عن غيره من العلوم الكونية فى حق السالك مذموم
دخول فيما لا يعنى وذلك يشوش قلب السالك فيقطعه عن سيره الى حضرة ربه تعالى الذى هو المقصود بالذات
والحاصل ان السالك فى طريق الله تعالى لا ينبغى له السوال عن مسالة من مسايل العلم الظاهر ولا الاشتغال بها الا
اذا كانت واقعة لازمة له حالا فحينئذ يجب تعلمها والسوال عنها للعمل بها لا للحفظ فقط كما قال فقهاء الاسلام
ادام الله دولتهم واعلا كلمتهم ونصر حزبهم على كل مبتدع ومبطل ان من اراد البيع والشرا يجب عليه تعلم كتاب البيوع
وكذلك من اراد الانكاح يتعلم كتابه وهكذا فى جميع الاحكام من ساير ابواب الفقه وما زاد على ذلك مما لا
حاجة للسالك اليه فى ذلك الوقت فلا يجب عليه تعلمه ولا السوال عنه بل ولا ينبغى له ذلك حيث قلنا انه يشوش
عليه قلبه ويشتت جمعية فكره والمطلوب من السالك سلامة صدره وجمعية فكره فان الله تعالى ما كلفه
بالسوال عن شى من ذلك ولا طلبه الا فى وقت الاحتياج اليه للعمل به اذ العبد لا يقدر على الاعمال الشرعية من
كل وجه فلذلك لم يكلف الله احدا من عبيده بعمل الا قدر وسعه وقوة حاله وما كلف عباده الا بما صرح به
شريعته فقط ويكفى الانسان العابد والمومن العارف العمل بما ورد فى الكتاب والسنة صريحا عن علوم الاستنباط
والاجتهاد كما ذكره الشيخ عبد الوهاب الشعرانى قدس الله سره فى اول كتابه الدرر المنشودة فى بيان زبدة
العلوم المشهورة قال اذ جميع ما استنبط من الكتاب والسنة ليس بشرع معصوم انما هو تشريع عباده بالاجتهاد
الصريح فلا يحتاج الى صرف عمر وتعطيل اسباب فى تحصيله اذ هو مما يزيد على المقصود من
الشريعة وذلك ليس مطلوبا للسالك الذى يريد وجه الله دون غيره وقال شيخنا رضى الله عنه فى شرح
رسالة الشيخ ارسلان قدس الله سره واما علم الشريعة فكلما ازداد المرا منه من غير عمل به ازداد حجابا
عن الله تعالى وازداد طردا وبعدا عن اسم الله تعالى وازداد كبرا فى نفسه وافتخارا على الناس واعجابا بعلمه
واتكالا على غير الله تعالى من علمه القاصر وعلمه الذى لا عمل له به واطال الكلام على ذلك هنالك بخلاف
طلب الزيادة من علم الحقيقة الالهية والمعرفة الربانية فان ذلك مطلوب شرعا بالاتفاق ومحرض
عليه بقوله تعالى ففروا الى الله وقوله تعالى لنبيه عليه السلام وقل رب زدنى علما اى بك وهو علم المعرفة والحقيقة
فالتكاسل عنه والرضى بدونه مذموما جدا فلهذا امره تعالى بالزيادة منه لان علم الشريعة كان ينزل عليه
فى وقت الاحتياج اليه شيا فشيا على حسب الوقايع والحاجات فى الاماكن والازمان والاشخاص بالوحى

الجبيلى فلا يزيد على ذلك ولا ينقص فلا يحتاج الى طلب الزيادة منه فتعين ان يكون ذلك الطلب من الزيادة
فى العلم الالهى ومن ثم كان يقول عليه السلام كل يوم لا ازداد فيه علما لا بورك لى فى شمس ذلك اليوم وكما قال
فالعبد كلما ازداد علما بالله تعالى ازداد قربا اليه وخوفا منه وخشية وهيبة وتعظيما لشعايره تعالى فيزكو عمله
ويكثر ثوابه وتلين نفسه وتزداد منزلته وترتفع رتبته عند الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان
من عالم بالله افضل من الف ركعة من جاهل به ومن ثم قال الشيخ احمد العسالى الخلوتى قدس الله سره فى
دعايه ورد الوسايل وافنتا عن موافقات الرسوم اى غيبنا فى شهود جلالك وجمالك عن مشاكلات
اهل الرسم المقتصرين على ذلك ومجانساتهم فيما هم فيه من انطماس القلوب وحظوظ الانفس وغفلاتها
الموجبة للطرد عن شهود الحق تعالى ومراقبته لئلا نوافقهم فى طلب الجاه والمناصب وحب الظهور على الجمهور
والرياسة والمدحة على التواضع والافتقار والتكالب على الدنيا والوقوف عندها والاركان الى
غرورها ومجادلات اهل الحق وطلب العلم لغير الله الى غير ذلك من الاغراض والحظوظ اذ كل ذلك مما لا
ينبغى لمسلم لانا اذا وافقناهم فى ذلك حجبنا عن الله تعالى كما حجبوا وانقطعنا كما انقطعوا ثم قال
واعنا الملاحظات الفهوم بان ترفعنا عنهم الى مقام قربك الخاص وشهودك الخالص من كدورات
الطبايع العنصرية واوساخ النفوس الحيوانية لنراك فى كل شى ويكون لنا بذلك دوام شهودك
فى حضرة وجودك على بساط كرمك وجودك انك على كل شى قدير وبالاجابة جدير فاذا تقرر هذا
وعرفت معناه يا ايها السالك فاعلم ان صاحب علم الشريعة فقط بدون علم الحقيقة جاهل
لا يعرف غير احكام الله تعالى لانه منفصل عن ربه تعالى مقيم عند نفسه على حسب زعمه ليس بينه
وبين ربه متصل فلذلك لا يرد عليه وارد الفيض الالهى من حضرة ذى الجلال والاكرام ومن
ثم قال المولف قدس الله سره لا يستطيعون افاضة **فتامل** اى تدبر يا ايها السالك فى **هذا السر**
المشار اليه هنا **تدرك** بذلك اى تفهم **الحكمة** اى المعرفة **الالهية** التى هى ظاهرة فى هذا العالم
للعارفين دون الغافلين **وعبر عنه** ايضا اى عن هذا الخليفة المذكور **بعضهم** اى بعض
المحققين يعنى سماه **بمركز الدايرة** والمراد بالدايرة هنا هى الاكوان كلها والمركز هو القطب الذى
تستقيم عليه الدايرة كقطب الرحى التى تدور عليه وهو ماسك لها بقيوميته وثبوته على اصل واحد
بحيث لولاه لما دارت الرحى ولولا استقامته لما استقامت على وزن واحد قال الشيخ الاكبر صاحب هذا
التاليف قدس الله سره **وبه** اى بهذا التعبير المذكور **يقول** اى يعنى **بعض اصحابنا** اى جماعتنا واتباعنا
ولقد انشدنى بعض اصحابى **ابياتا** من النظم **فى** معنى **هذا الغرض** اى التعبير المذكور
فمنها قوله يا سائلى اى طالبا منى **ما الحكمة الظاهرة** اى المعرفة بها لاجيبه عنها **قلت له**
فى الجواب عن ذلك هى **كودية** اى مستديرة **دايرة** اى جارية على قطبها **فقال لى هل فى غيبها**
اى حقيقتها احد **مثلها** اى هل لها مثل يشابهها ومعها غيرها من حيث انها امر الله الظاهر
قلت له اى للسايل هى **بسيطة** اى ظاهرة فاشية فى كل شى غير مقيدة ولا محصورة فى شى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1